

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة الطبعة الثالثة

نحمد الله تبارك وتعالى . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، وبعد .

فإن التاريخ هو معمل التجارب البشرية بخيرها وشرها . وحلوها ومرها ، وإن وصايا الحكماء والعقلاء هي خلاصة هذه التجارب كأنها ثمار الأشجار . أو لآلئ البحار .

وفي أحيان كثيرة تأتي الآية الكريمة . أو الكلمة الحكيمة ، كالدواء الشافي . الذي يرد الناس الى الأصل المعتمد . أو يجمعهم على كلمة سواء .

وما زالت الأقوال الماثورة . والأمثال الجارية . تملأ أحاديث الناس في مجالسهم فترينها . أو تتردد في مكاتباتهم ورسائلهم فتكون منها كواسطة العقد أو الدلالة على الفضل وسعة الاطلاع .

وقد خطر لي أن أجمع جملة من الوصايا الجيدة . يضمها كتاب واحد . فراجعت مع زميلي مصطفى جبر . عدداً من كتب الأقدمين . وجمعنا ما تيسر من هذا التراث المجيد ، وما أغناه بالحكمة . وتوجناها ببعض الوصايا الإلهية من القرآن الكريم . والوصايا النبوية من كلام خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام . ثم رتبنا الكلام على أبواب أربعة .

**الباب الأول :** وفيه بعض وصايا القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه وسلم .

**والباب الثانى :** وفيه من وصايا الخلفاء الراشدين .

**والباب الثالث :** وفيه وصايا من حكماء الجاهلية .

**والباب الرابع :** وفيه وصايا متمركة للمتقدمين والمتأخرين .

وسوف يلاحظ القارىء أن هذه الوصايا تصور الظروف التاريخية والاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ؛ فأنت تجد في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، الإيجاز البديع والبلاغة التي لا تجارى ، مع التقيد بروح القرآن الكريم وحدوده ، بل ومعانيه ؛ وتجد في كلام أبى بكر رضى الله عنه ، شخصية الخليفة الورع الحريص على أثر لا يضيع ، وتركه لا تبدد ؛ وفي كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، روح الاستقرار النفسى ، ووضع الأسس للدولة الجديدة الطاهرة ، مع الورع والحزم ؛ وفي كلام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ريح الفتنة التي اشتعلت والخلافات التي دبت ؛ وفي كلام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، معانى الأسى على الفضائل المضيعة ، والحرص على جمع الكلمة ، ومجاهدة الأطماع ؛ مع زهد حقيقى ، وثقة بالله بالغة .

وهكذا تلمس في باقى الوصايا ، آثار العصور ، كأنك تعيش بينهم .  
ثم شرحنا من الكلمات والمعانى ما يحتاج للشرح والتعليق وعزونا المقالات الى مصادرنا المعروفة ، فجاء الكتاب على هذه الصورة التي يراها القارىء الكريم .

وحسبك أيها الأخ القارىء ، أن تقرأ منها سطوراً قليلة ، فتتأثر بها ، وتسأل الله النفع والهداية ، فيبارك الله لك في العلم القليل ، بالعمل الصالح ، فكم من حامل فقه ليس بفقيه ، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ؛ والعبرة بما وقر في القلب وصدقه العمل ، وكانت معه النية الصالحة . وقد كانت طبعته الأولى بقطر والثانية بالمكتب الإسلامى ببيروت والثالثة وهذه الرابعة بالقاهرة .

نسأل الله أن ينفع به ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد البديع صقر